مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

النزاع حول الحدود ومصادر المياه في العراق القديم (لجش وأوما نموذجا)

Conflict over Borders and Water Resources in Ancient Iraq Lagash and Umma as a model

الطيب قديم*

مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة CRSIC، الأغواط (الجزائر)،

t.guedim@crsic.dz

تاريخ ارسال المقال:2023/06/02	تاريخ القبول:2023/08/01	تاريخ النشر: 2023/09/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

تعتبر الرغبة في التحكم في مصادر المياه والأراضي الزراعية وطرق المواصلات والحدود من الأسباب التي تؤدي دائما إلى قيام صراعات ونشوب حروب بين الممالك والدول وخاصة المتجاورة، ولا يكاد يخلو عصر أو منطقة من هذه الظاهرة.

وفي هذا البحث سنتكلم عن نموذج لهذا الصراع بين دولتين متجاورتين في بلاد ما بين النهرين في العصور القديمة، وهما لجش Lagash وأوما Umma، حيث يعود تاريخهما إلى عصر فجر السلالات الذي يمثل بداية التاريخ في العراق، وقد نشب بين هاتين المملكتين صراع تميز بالإستمرارية والتجدد قارب القرن من الزمن، بسبب النزاع على الحدود ومصادر المياه والأراضي الزراعية، وعرف وجود أول عملية تحكيم في التاريخ لرسم الحدود، ما يبين أن هذه الظاهرة موغلة في القدم، وأنها تتجدد مع اختلاف الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: سومر؛ لجش ؛ أوما ؛ صراع الحدود ؛ مصادر المياه.

Abstract :

The desire to control water sources, agricultural lands, transportation routes, and borders is one of the causes that always lead to conflicts and wars between kingdoms and states, especially neighboring ones. There is hardly any era or region without this phenomenon.

In this research, we will talk about a model for this conflict between two neighboring countries in Mesopotamia in ancient times, namely Lagash and Umma , where their history dates back to the era of the dawn of dynasties, which represents the beginning of history in Iraq, and a conflict has erupted between these two kingdoms characterized by continuity and renewal approaching a century of time, due to the dispute over borders, water sources and agricultural land, and the existence of the first arbitration process in history to draw borders, which shows that this phenomenon is deep in Old, and it is renewed with the difference of time and place.

Keywords: Sumer; Lagash; Umma; Border conflict; Water resources.

مقدّمة:

ساهمت إلى حد بعيد الرغبة في السيطرة على مصادر المياه والحدود في قيام نزاعات ونشوب حروب بين الدول والممالك خاصة المتجاورة منها، وهذه الظاهرة موجودة منذ القدم، ولم يتوقف هذا النوع من الصراع – خاصة على مصادر المياه – عبر التاريخ إلى يومنا هذا، بالرغم من وجود معاهدات واتفاقيات دولية وإقليمية لضمان مصالح وحصص الدول من المياه.

وفي هذه الدراسة سنتكلم عن الصراع الذي شهدته دويلات المدن السومرية في العراق القديم خلال عصر فجر السلالات بين مملكتي لجش وأوما، فما هي أسبابه وتطوراته؟ وكيف جرت أول عملية تحكيم لفضه؟ وكيف كانت نهايته ومصير المملكتين المتنازعتين؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي لمعرفة الأحداث والتطورات التي شهدتها بلاد مابين النهرين خلال عصر فجر الأسرات، الذي شهد أول نزاع بين مدينتي لجش وأوما من أجل السيطرة على الأراضي الزراعية والتحكم في مصادر المياه، وهو ما أدى إلى رسم للحدود وفرض للمعاهدات، لكنها لم تحترم مما جعل الصراع والنزاع يتجدد في كل مرة.

ويهدف هذا البحث إلى محاولة إبراز أول نزاع في التاريخ حول مصادر المياه والأراضي الزراعية، إضافة إلى عملية التحكيم ورسم للحدود بواسطة المسلات بناء على معاهدات بين الطرفين المتنازعين.

المبحث الأول: بلاد ما بين النهرين في عصر فجر السلالات

يتناول هذا المبحث وضعية بلاد ما بين النهرين في عصر فجر السلالات وما ميزه من ظهور للمدن المستقلة التي عرفت باسم دول المدن، وكيف قامت في هذه الدويلات في بلاد سومر، مع التركيز على مدينتي لجش وأوما اللتان غلب على طبيعة العلاقات بينهما الصراع المستمر والمتجدد.

ويعتبر عصر فجر السلالات بداية التاريخ في بلاد ما بين النهرين، وقد قسمه العلماء إلى ثلاثة أطوار تمتد من 3000 ق.م إلى حوالي 2370 ق.م، وتميز بازدهار العمران واتساع مراكزه وكثرة مدنه، وما صاحبها من ازدهار للزراعة واتساع للتجارة الخارجية، وصار للمدن مركزا سياسيا واقتصاديا هاما، واصطلح الباحثون على تسمية هذا العصر بالسومري القديم، لأنه كان للساميين دور في هذا التطور الحضاري، وذلك لتمييزه عن عصر الانبعاث السومري الأخير الذي سمي بالسومري الحديث، وأهم ما ميز هذا العصر ظهور المدن المستقلة والتي عُرفت باسم دويلات المدن، وكانت هذه المدن في الغالب في نزاع مستمر بسبب الأراضي الزراعية ومصادر المياه[1]. وقد وصل عدد المدن الدول المتعاصرة والمستقلة إلى أكثر من عشرة في بعض الأحيان، تتقاسم الحكم في أرجاء العراق المختلفة[2].

المطلب الأول: بلاد سومر في عصر فجر السلالات وقيام دويلات المدن السومرية

بلاد سومر خلال الألف الثالث قبل الميلاد هي تلك المنطقة التي شغلت القسم أو الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي لبلاد الرافدين، والتي كانت عبارة عن أهوار تقطعها هنا وهناك جزر منخفضة من الأرض الرسوبية تجمعت من رواسب الطين التي تحملها أنهار دجلة والفرات والكارون[3].

أما عن أصل السومريين وتاريخ مجيئهم إلى جنوب العراق فيشوبه الغموض، والمعروف فقط هو أنهم سكنوا بلاد الرافدين مع عناصر بشرية أخرى، وتمكنوا من تكوين عددا من المدن، وتمتعت كل مدينة منها بالإستقلالية، سواء في ملكية الأرض أو إستغلال موارد المياه، وكذلك الإستقلال السياسي والحضاري، وبهذا ظهرت في بلاد العراق القديم وخاصة في فترة فجر السلالات السومرية ما يعرف بدول المدن المستقلة[4]، أو ما يسمى بنظام حكومات المدن، التي كان لكل منها كيانها المستقل عن حكومات المدن الأخرى في جنوب العراق بسبب الانتقال إلى حياة المدنية، واعتمدت الحياة السياسية على إمارات المدن ودويلاتها دون أن تتطور إلى نظام الدولة المركزية الكبيرة الموحدة، وهذا ما نتج عنه وجود دويلات وأسر حاكمة في الكثير من المدن في وقت واحد في جنوب العراق، وربما يعود ذلك إلى طبيعة هذا القسم من العراق القديم، فلقد حالت المساحة الشاسعة من المستنقعات دون سهولة الإتصال فيما بين القرى والمدن، وهو ما أعاق تحقيق الوحدة السياسية[5]، وبقيت كل مدينة رئيسية مستقلة بكيانها ولها حدودها التي تفصلها عن غيرها، ولها حاكم مستقل يمثل في تصور العامة الآلهة على الأرض، ويحكم باسمها وينوب عنها في إدارة شؤون البشر[6]، ويتوسط المدينة الرئيسية معبد لإلهها المحلي، وهو الإله الرئيسي لحكومة المدينة، ويعتبر أكبر مالك للأراضي فيها، كما وُجدت بالمدينة الرئيسية أيضا بعض المعابد الأخرى للآلهة ذات الصلة بالإله الرئيسي[7]، وأحيانا كانت حكومة المدينة تضم أكثر من مدينة واحدة، زيادة على عدد القرى التي كانت تتبع المدينة الرئيسية، مثل لجش التي كانت تتبعها أراضي جرسو ونينا[8]، وكانت أول عملية توحيد للمدن السومرية بعد نهاية الصراع بين لجش وأوما، عندما تمكنت أوما من القضاء نهائيا على لجش[9].

وأهم ما وصلنا عن طبيعة الحياة السياسية في المدن السومرية هو قائمة اثبات الملوك السومرية *، التي سجلها الكتبة السومريون أنفسهم وفق الترتيب الزمني مع ذكر مدة الحكم والأسرة، وقدمت هذه القائمة بيان عن المدن الخمسة التي قامت فيها الملكية لأول مرة في بلاد سومر، وهي أوريدو وباديتيبيرا ولاراك وسيبار وشوروباك[10]، مع الإشارة إلى أسماء الملوك الذين حكموا هذه المدن مع سنوات حكمهم، لكن الملاحظ أن بعض الملوك حُددت سنوات حكمهم بشكل خرافي ومبالغ فيه جدا، وصلت إلى مئات السنين[11]، وقد حكم المدن الخمسة ثمانية ملوك ملكان في اريدو وثلاثة ملوك في باديتيبيرا وملك في لاراك وملك في سيبار وكذلك في شروباك، والملوك الثمانية حكموا مدة زمنية طويلة جدا بلغت 241 ألف سنة، حسب القائمة، ثم حدث الطوفان العظيم الذي أغرق ودمر كل شيء[12]، والملاحظ أن هذه السلالات الحاكمة ذُكرت متعاقبة، وهذا هو السبب االذي جعل مدة الحكم طويلة جدا وغير عقلانية، والمرجح أنها كانت متزامنة ومعاصرة لبعضها سواء بصورة كلية أو جزئية، ومن جهة أخرى قد يرجع ذكر مدة الحكم بشكل مطول للإحترام والتقديس الذي كان يكنه السومريون لعهود وحضارة بلادهم، ورغبة

منهم في التأكيد على طبيعتهم الأسطورية، ويمكن أيضا إرجاع هذه المبالغة في سنوات الحكم إلى جهل الكتبة فعلا بعدد سنوات حكم الملوك الأوائل، كما أن هذه الجداول أغفلت عن ذكر بعض السلالات الملكية مثل سلالة لجش وسلالة أوما، المتعاصرتين والمتنافستين والمتصارعتين، وربما يكون السبب في إهمال ذكرهما هو جهل الكتبة بتاريخ السلالات، وعدم معرفتهم بأنهم حكموا هذه المدن، أو بسبب تحيزهم وتعمد إغفال ذكرهم ربما لأسباب دينية أو سياسية، ومع ذلك تبقى هذه القوائم والجداول هي الفريدة من نوعها التي تتضمن أسماء الحكام والملوك السومريين وسنوات حكمهم[13].

وتفيد القائمة أنه بعد الطوفان أنزلت الملكية مرة أخرى على مدينة كيش التي صارت مركزا لحكم سلالة كااور، ومنها انتقلت إلى المدن السومرية بالتوالي[14]، مثل أور وأدب وأكشاك وماري، فضلا عما أضافته الحفريات من مدن لها أهميتها السياسية أو الدينية مثل لجش وأوما ونيبور واشور، وبلغ عدد الأسرات الحاكمة أربعة عشر أسرة قبل قيام أسرة اكد، وكانت أسرة كيش هي الأولى وأسرة الوركاء الثالثة هي الأخيرة [15].

المطلب الثاني: لجش وأوما في عصر فجر السلالات

لجش وأوما هما من بين دويلات المدن في بلاد ما بين النهرين، ومن المدن السومرية خلال عصر فجر السلالات (2850 ق. م – 2371 ق.م)، وما ميز دويلات المدن في هذه الفترة أنها كانت تحكمها حكومات تمتعت بالإستقلالية السياسية والاقتصادية والدينية (الحق في اختيار الآلهة)، واتسمت باللامركزية في الحكم، وهذا من بين مميزات العصور القديمة في العراق، فيما يتعلق بالنظام السياسي ونظام الحكم، كما عكست طبيعة العلاقات السياسية التي كانت قائمة بين دويلات المدن السومرية[16].

الفرع الأول: مدينة لجش: (أسرة لجش الأولى 2520 – 2371 ق.م)

كانت لجش من أشهر دول المدن التي كان لها دور في تاريخ حضارة بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات[17]، وسميت الفترة من 2520 إلى 2371 ق.م باسم عصر لجش[18]، وتقع هذه المدينة في منتصف المسافة تقريبا بين دجلة والفرات في المنطقة المعروفة اليوم باسم تلو[19]، وكانت أور هي المركز الرئيسي في بلاد سومر، بينما بقيت لجش مدينة إقليمية بالرغم من أن عددا من أمرائها حمل لقب ملك، وأخضع البلاد كلها لنفوذه[20]، وشهدت على الصعيد السياسي حالة من عدم الاستقرار وشملت الحروب عددا من المدن السومرية، ولم تتوقف منذ عهد جلجامش ملك الوركاء وخلافه مع أغا Agga آخر ملوك أسرة كيش الأولى[21] .

وكان أمراء لجش أكثر نشاطا على الصعيد السياسي والعسكري ومدينتهم تبعد عن أور بحوالي سبعين كيلومتر، ولم تكن في البداية سوى مدينة إقليمية، إضافة إلى أن هؤلاء الأمراء أنفسهم كانوا خاضعين لسلطة ملك كيش[22].

وكشفت التنقيبات الأثرية عن قطع كثيرة من المنحوتات والآثار التي تحمل كتابات سومرية، تعود إلى حكام سلالة لجش الأولى، منهم المؤسس أورنانشة، ومن بين هذه المنحوتات النصب المخلدة للانتصارات العسكرية، مثل

مسلة العقبان، ومن بين المكتشفات أيضا الإناء الفضي الذي يعود إلى الملك أنتيمينا الذي نقش بصورة نسر باسط لجناحيه، وكان النسر رمز مدينة لجش[23].

ومن بين ملوك هذه المدينة نذكر أغار (Aggar)، ويرجح أنه هو الملك الثالث والعشرين، وهو ابن الملك اينميبراكيسي Enmeebaragesi، الذي ذكرت عنه لائحة اثبات الملوك السومرية أنه قهر جيوش عيلام[24]، وهذان الملكان شيدا معبد الإلهة انليل في الحارة المقدسة في نفر، إضافة إلى أنهما متعاصرين مع الملوك الأربعة الأوائل في سلالة الوركاء الأولى التي أعقبت سلالة كيش في الحكم، وأشهرهم الملك جلجامش، الذي كان الملك أغار على خلاف معه[25].

ولم يُذكر بعض أسماء حكام دولة لجش في أثبات الملوك السومرية، وهنا يرى بعض الباحثين أن ذلك يعود إلى عدم اعتراف كهنة معبد انليل في نفر بهم، لأن العرف السائد في هذا العصر هو أن سلطة الحكام كانت مستمدة من الإله انليل عن طريق التفويض الإلهي، والبعض الآخر يرى أن كتبة لجش خلال مطلع العصر البابلي القديم الذي أُصدرت فيه آخر نسخة من اثبات الملوك امتنعوا عن تزويد الكتبة بالمعلومات المتعلقة بأسماء حكام لجش وتواريخ حكمهم، إلا أن الحفريات الحديثة قد كشفت عما خلفه ملوكها من تسجيلات كتابية عن تاريخها في عصر الأسرات السومرية المبكرة، وهكذا بدأت لجش مع فجر الحضارة السومرية[26].

وقامت في دولة لجش سلالة من الحكام أسسها أورنانشة Urnanche في عصر فجر السلالات الثالث، وكان هذا أول ملك ارتقى عرش لجش باختيار إحدى الآلهات، وإن أشارت النقوش إلى إثنين من ملوك لجش من أسلاف أورنانشة هما ان خيجال ولوجال خيجال، غير أنهما لم يتجاوزا مرتبة الحكام المحليين، إضافة إلى عدم وجود أي صلة تربطهما بالملك أورنانشة، وربما كان اختيار هذا الأخير ملكا على لجش بسبب أعماله الخيرة[27] والسلمية التي اشتهر بها، وبلغت الدولة في عهده درجة من التقدم وشهدت ازدهارا ورخاء، حيث دلت على ذلك الآثار الفنية والمعمارية والكتابية، وكانت أعمال هذا الملك تُدون، خاصة ما تعلق بعمليات البناء وتشييد المعابد وتجديدها وبناء أسوار المدينة ونحت التماثيل وإقامة مشاريع الري، حيث كانت هذه هي إهتمامات ملوك هذا العصر وما بعدهم، وكان من أكبر المنافسين لمدينة أور التي يُذكر أنه أخضعها لنفوذه[28].

وإضافة إلى أعمال البناء هذه، عرفت الدولة نشاطا تجاريا ملحوظا، خاصة التجارة الخارجية، حيث تضمنت نقوشه ذكرا للسفن المحملة بالبضائع المختلفة من الأحجار الكريمة والأخشاب التي تجلب من دلمون (البحرين)، وهذه أقدم إشارة إلى دلمون في النقوش الميزوبوتامية، كما تشير إلى نفوذه الخارجي، حيث تجاوز حدود سومر نحو الجنوب، وربما يكون قد أخضع مدينة أور لنفوذه، حيث وُجد بها لوح حجري عليه صورته وإسمه[29].

ومن آثار أورنانشة القطع الفنية ذات النحت البارز، وقد مُثل في بعضها يحيط به أفراد عائلته وحاشيته وموظفو بلاطه مع ذكر أسمائهم وألقابهم.[30]

وبعد أورنانشة خلفه ابنه آكورجال Akurgal، الذي كانت فترة حكمه قصيرة، وواجهته في بدايتها بعض الصعاب مع أوش Ush حاكم مدينة أوما Umma بسبب النزاع على مناطق الحدود[31]، ثم جاء بعده أياناتوم Eannatum، وهو الذي نشبت في عهده الحرب بين لجش وأوما، وقد ترك هذا الأخير مآثرا فنية

وسجلات مدونة، وقد بلغت لجش في عهده من الازدهار واتساع سلطتها درجة جعلتها تبسط نفوذها على بلاد سومر[32]، والأكثر من ذلك هو أنه توسع على حساب مناطق أخرى مثل دويلة مدينة ماري، وبلاد سوبارتو، وكانت هذه التسمية تطلق على بلاد آشور، إضافة إلى انتصاره في بلاد عيلام.

الفرع الثاني: دولة أوما

هي من بين المدن الدول التي قامت في بلاد سومر في عصر فجر السلالات، وكانت مجاورة للجش، وبقاياها اليوم تعرف باسم تل خوجة، وأما عن حكامها فإنها لم ترد أسماؤهم في اثبات الملوك السومرية، ولم تخصص لهذه الدولة سلالة حاكمة، ولا توجد أخبار ومعلومات عن حكامها، وحتى آثارها وبقاياها لم تأخذ منها أي معلومات، وكل ما ورد عنها هو من الأخبار التي ذكرها حكام لجش، خاصة فيما تعلق بالصراع القائم بين الدولتين حول الأراضي الزراعية ومصادر المياه بحكم قربهما من بعض[33].

المبحث الثاني: الصراع بين لجش وأوما

يتناول هذا المبحث الصراع الذي كان قائما بين مدينتي لجش وأوما، ونبين من خلاله أسبابه وتطوراته وكيف يتجدد من حين لآخر بسبب نقض المعاهدات ورفض لنتائج التحكيم وكيف كانت نهايته.

المطلب الأول: أسباب الصراع بين لجش وأوما وتطوراته

كانت أوما تقع في أعالي مصادر المياه للدولتين، وكان هذا من الأسباب الرئيسية للنزاع بينها وبين لجش، وبدأت العلاقات بينهما منذ زمن حاكم لجش اياناتم، لأن ما تم تدوينه في هذا الخصوص يعود إلى زمن هذا الحاكم، ولكن هناك من يرى بأن هذا الصراع كان قد بدأ قبل هذه الفترة بعدة أجيال، بناء على ما رواه حاكم لجش اينتيمينا[34].

ومن الأسباب الحقيقية لهذا النزاع هو محاولة السيطرة على المصدر المائي الذي يغذي الدولتين من أجل ضمان حصتهما من المياه، وكذا امتلاك الأراضي الزراعية والحقول الواقعة على خط الحدود الفاصل بينهما، وكانت أوما هي التي تتحكم في المجرى المائي لأنه يمر بها أولا، ولأنه يجري من الشمال نحو الجنوب ليغذي الأراضي والقنوات بدولة لجش، وكانت أوما واقعة على مسافة 25 كلم من لجش على الضفة الغربية لمجرى المياه الفاصلة بينهما[35].

وتعود جذور هذه النزاعات إلى النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد، ويعتبر النزاع بين لجش وأوما أقدم نزاع من أجل الحدود ومصادر المياه، وبقي هذا الصراع قائما لعقود من الزمن دون التوصل إلى اتفاق بينهما، حيث استمر وبشكل متجدد قرابة قرن من الزمن[36].

وفي هذا النزاع القائم بين الدولتين كان هناك الملك ميسيليم* حاكم دولة كيش، الذي كان حكما بينهما، وقام بدور الوساطة من أجل إيجاد حل سلمي للنزاع وتثبيت الحدود بما يضمن مصلحة الطرفان، فوضع بذلك حدودا بينهما بواسطة المسلات[37]، وتولى ميسيليم دور الوساطة والتحكيم بالرغم من أنه لا تربطه صلة مباشرة بأي من

المدينتين اللتين تبعدان كثيرا عن كيش، اي أن تدخله لفض هذا النزاع كان يرجع إلى ما حظي به وما كان لمدينة كيش من مركز متفوق بين المدن السومرية[38].

ومن مخلفات هذا التحكيم ورسم الحدود كانت الأراضي الخصبة في حدود دولة لجش وهي المنطقة التي عُرفت باسم جو – ادينا Gu Edina[39] ، وهذا ما لم تتقبله أوما، وأحست بعدم عدالة هذا التحكيم وأنه جاء لخدمة لجش[40]، وهذا ما جعل الحاكم الجديد لأوما المسمى أوش Ush يقوم بنقض الإتفاق ويجتاح أجزاء من أراضي لجش، متجاوزا بذلك الحدود التي رسمها ميسيليم[41]، وأصبح يتحكم في القنوات والممرات المائية التي تروي أراضي لجش، حتى أنه قام كان يقوم بقطع المياه عن دولة لجش والمدن المجاورة من حين لآخر[42]، وهذا ما زاد من حدة توتر العلاقات بين الدولتين.

أصبحت لجش تتحين الفرص دائما للتخلص من هذه الحدود، وعندما سنحت الفرصة تمكن الملك أياناتم من إلحاق هزيمة ساحقة بجيش أوما، وذبح عددا كبيرا منهم، وخلد هذا الانتصار في مسلة (نصب) عرفت بمسلة النسور أو العقبان، وعُثر على الجزء الأكبر من هذه المسلة، وسميت هكذا لأنها صورت النسور وهي تنهش جثث القتلى من جيش أوما، ومُثل الملك أياناتم في أحد وجهي المسلة في عدته الحربية مرة واقفا ومرة في عربته الحربية يقود جيشه وهو منظم على هيئة صف، أما الوجه الثاني للمسلة فيه نحت يصور الإله ننجرسو حامي دولة لجش، وقد نشر شبكته فاصطاد في داخلها جيش أوما، وأخذ يضرب رؤوسهم الخارجة من الشبكة بدبوسه الحجري، وهذه المواجهة انتهت بمعاهدة رضخت بموجبها أوما إلى شروط لجش المنتصرة[43].

وعن هذا التحكيم وهذا الاتفاق يُروى أن إلاها المدينتين المتنازعتين ننجرسو إله لجش و شارا إله أوما اتفقا على تسوية النزاع القائم، وتثبيت الحدود بينهما، فورد عن ذلك في هذا النص مايلي: " وفقا لرغبة إنليل ملك جميع البلدان، وسيد جميع الآلهة، قام ننجرسو إله لجش، وشار إله أوما بتعيين الحدود بين البلدين، وعين ميسيليم ملك كيش خط الحدود بالقياس بموجب أمر إلهته ستران، وأقام مسلة هناك..." [44] ، وستران Sataran هي الإلهة المختصة بتسوية الخصومات، وبهذا فإن الاتفاق الإلهي أشرف على تنفيذه الملك ميسيليم بصفته حكما، أو سيدا لهاتين الدولتين[45].

ونشير هنا إلى أن ملوك العراق في معتقداتهم استفادوا من التفويض الإلهي الذي منح لهم ليدعموا به سلطانهم، لذلك كانت أي ثورة ضد الملك مصيرها الفشل لأنها تعتبر ثورة ضد إرادة الآلهة، لأنها هي من اختارت من يحكم باسمها على الأرض، لذلك مارس الملك العراقي سلطته في العقاب وإخضاع من يقف في وجهه من منطلق الحق الممنوح له، وفي هذا النص إشارة إلى ما قام به أياناتم ضد أوما: " أياناتم أمير لجش الممنوح القوة من قبل الإله أنليل المرضع بالحليب الجيد من قبل الإلهة ننخرساك المسمى باسم جيد من قبل الإله ننكرسو المختار في القلب من قبل الإلهة نانشة، ابن اكوركال أمير لجش بلاد عيلام بالسلاح قد ضربها مدينة اورو – آ بالسلاح قد ضربها مدينة أوما بالسلاح قد ضربها مدينة أور بالسلاح قد ضربها"[46]

وكما ذكرنا آنفا فعندما لم يقبل أوش حاكم أوما بتحكيم ميسيليم قام بغزو حقول لجش، فنقض بذلك التحكيم، وقام حاكم لجش أياناتم بشن الحرب على أوما، وفرض عليها شروطا جديدة للصلح، وقبل بها الحاكم الجديد للمدينة ايناكالي Enakalli، لأن حاكمها لقي مصرعه في هذه الحرب[47].

وما جاء في هذه المعاهدة الجديدة أن يقوم حاكم أوما بحفر مجرى جديد يأخذ من نهر الفرات، وإعادة الحدود السابقة ومعها مسلة ميسيليم والأنصاب القديمة، كما أقام بجانبها أياناتم مسلة جديدة خلد فيها انتصاره[48].

وألزمت المعاهدة حاكم أوما على القسم بإحترام بنودها، ومما جاء فيها: "سوف لا أنتهك إلى أبد الآبدين حرمة حدود ننجرسو قط، كما لا أتجاوز على سدوده وقنواته التي تكون الحدود..."[49]، ونصت أيضا على تخصيص مساحة من الأرض أجاز فيها أياناتم لأوما بزراعتها مقابل دفع حصة من المحصول للجش[50].

أما الأراضي الجديدة التي ضمت إلى لجش شيد فيها معابد صغيرة، وفرض على سكان أوما غرامة حربية تمثلت في دفع كميات كبيرة من القمح سنويا[51]،

وبعد انتصار أياناتوم على أوما استأنف القتال ضد أور وأوروك وكيش وأوبس، وتوج ملكا على سومر، لكن هذا لم يدم طويلا، لأن أوما لم تلتزم مجددا بهذه الاتفاقية، واستأنفت الحرب لأجل الثأر واستعادة حدودها وأراضيها، وكان حينها أياناتم قد مات، وخلفه أخوه أناناتم الأول، الذي تقابل مع جيش أوما في أوجيجا في حرب انتهت بهزيمة أوما مجددا، وفرضت عليها تعويضات.

استمرت محاولات أوما في مواجهة لجش للأسباب المذكورة آنفا، فقام حاكمها الجديد أور لما إبن ايناكالي بنقض المعاهدة المفروضة عليها، وأعلن عدم التزامه ببنودها، فقام بمنع تزويد لجش بالمياه، وجفف المجرى الذي تم حفره سابقا، وقام بإزالة الأنصاب من الحدود ورماها في النار، وخرب المعابد والمزارات التي أنشأت في عهد أياناتم، ثم عبر الحدود وغزا لجش، فتصدى له أناناتم الأول ، لكنه لم يفلح في ذلك، وهذا حسب رواية ابنه انتيمينا Entéména الذي حكم بعده (2430-2400 ق.م)، والذي أورد نصا نسب إليه أنه هو من انتصر على أوما، وألحق بجنودها هزيمة كبيرة تناثرت على إثرها جثثهم على ضفة القناة الحدودية، ومن بقي منهم طاردهم إلى داخل مدينتهم أوما، وعن أور لما فهو الآخر لقي مصرعه وذُبح على يد أنتيمينا[52]،

بعد أور لما خلفه حاكم يدعى ايل IL وكان رئيس معبد في مدينة زبلام المجاورة لأوما، وبعد نهاية الحرب بين أنتيمينا وأور لما ومصرع هذا الأخير قام ايل بشن هجوم على انتيمينا، وأحرز نجاحا في البداية وتوغل في إقليم لجش، لكنه لم يستطع الحفاظ على الأراضي التي حصل عليها جنوب الحد الفاصل بين الدولتين، لكنه في المقابل تمكن من جعل نفسه ملكا على أوما نفسها، وعن علاقته بلجش فقد قام هو أيضا بمحاولة التخلص من إلتزامات أوما، فقام بقطع الماء عن المجاري الموجودة في الحدود لري الحقول والمزارع القريبة، ورفض دفع الجزية المفروضة بموجب معاهدة أياناتم القديمة، ولم يدفع منها إلا جزءا قليلا، وكان رده على أنتيمينا عندما طلب منه تفسير ما قام به بأن منطقة جو – ادينا كلها من أملاكه وتحت سلطانه، ومع ذلك فإن هذا النزاع هذه المرة لم يُحل بالحرب، بل تمت تسويته بمعاهدة استعادت بموجبها لجش أراضيها وحدودها القديمة[53]، مقابل إعفاء سكان أوما من مسؤولية تزويد أراضي

جو- ادينا بالمياه، وأن يتحمل مسؤولية ذلك سكان لجش[54]، ولم يرد في هذه التسوية الجديدة أي شيء عن التعويضات بخصوص الجزية التي كانت أوما قد امتنعت عن دفعها للجش[55].

عاصر أنتيمينا حاكم مدينة الوركاء لوكال كينيشيدودو Lugal Kinichedudu، وعقدت بينهما معاهدة صداقة، ويُذكر أن أنتيمينا وتحسبا لأي محاولة من أوما لقطع الماء عنها قام بحفر مجرى مائي كبير من دجلة إلى الفرات لضمان مورد جديد للري للجش، وبلغ طول القناة ما بين 130 و 140 كلم، وبمرور الوقت اتسعت وأصبحت فرعا مهما من نهر دجلة[56].

ووُجد في مدينة أور تمثال لأنتيمينا (موجود في المتحف العراقي)، وهذا ما يوحي بأن سلطته امتدت إلى هذه المدينة، مع العلم أن بعض حكام لجش كانوا قد بسطوا سيادتهم على أور خاصة أياناتم.

بعد أنتيمينا تداول على لجش حكام ضعفاء، بداية بإبنه أناناتم الثاني وآخران بعده هما اينيتارزي ولوكالندا، وهما من الكهنة، ولم يدم حكمهما إلا فترة قصيرة، ودخلت لجش في مشاكل إجتماعية وتدهورت أوضاعها بسبب الإجراءات التعسفية التي اتخذها هؤلاء، ونتيجة لهذه الأوضاع قام أوركاجينا Urukagina بانقلاب داخلي وصل على إثره إلى حكم لجش، وقام بإصلاحات كانت الأولى من نوعها في التاريخ، ويُرجح أنه كان من طبقة الكهنة، وكان ملكا مصلحا مستبدا مستنيرا، وأصدر مراسيم تحرم استغلال الأغنياء للفقراء واستغلال الكهنة لكافة الناس[57]، فكانت إصلاحاته بسبب ممارسات الموظفين البيروقراطيين والحكام والكهنة من اضطهاد للرعية وابتزاز للثروات، وسيطرتهم على أملاك المعابد وتسخيرها لمصالحهم الشخصية، وفرض للضرائب الباهظة والكثيرة[58]، وينص أحد هذه المراسيم المتعلقة بالإصلاح على أن الكاهن الأكبر يجب ألا يدخل بعد هذا اليوم حديقة الأم الفقيرة ويأخذ منها الخشب أو يستولي على ضريبة من الفاكهة، وخُفضت رسوم دفن الموتى إلى خمس ما كانت عليه، وحرم على الكهنة وكبار الموظفين أن يقتسموا فيما بينهم ما يقدمه الناس قربانا للآلهة من أموال أو ماشية، وكان مما يتباهى به الملك أنه منح الحرية لشعبه[59].

استمرت مدة حكم أوركاجينا ثمانية سنوات، وكان في البداية مجرد حاكم، ثم اتخذ لنفسه لقب ملك في السنة الثانية من حكمه، وقام خلال هذه الفترة بجملة من الاصلاحات، وذلك بالعودة إلى القوانين القديمة العادلة، وهذا ما مكنه من كسب تاييد أهم طبقات المجتمع خاصة المحاربين، ناهيك عن عامة الناس، الذين رفع عنهم اضطهاد الكهنة والموظفين المكلفين بجمع الضرائب، الذين كانوا منتشرين في كل مكان، وقام أيضا بتخفيض الضرائب والرسوم التي كانت مفروضة على المواطنين وحتى الكهنة، وعاهد أوركاجينا إلهه ننجرسو بأنه لن يسلم الضعيف والأرملة إلى القوي[60]، وشملت إصلاحاته طبقة الحكام بوضع حد لاستحواذهم على أملاك المعابد، إضافة إلى تحديد سلطات الطبقة الحاكمة التي هو نفسه على رأسها، وقام بسن بعض القوانين والتشريعات المنظمة للحياة العامة، ومثال على ذلك تلك المتعلقة بالأحوال الشخصية كالزواج، والمتعلقة بالجرائم والعقوبات الخاصة بها، وهذه القوانين التي سنها يمكن اعتبارها من بين أقدم التشريعات في تاريخ البشرية[61].

ويذكر أوركاجينا حالة البؤس والشقاء والاضطهاد التي آلت إليها طبقة العمال والصناع والحرفيين بسبب الضرائب المفروضة عليهم، وأعمال السخرة المطالبين بالقيام بها وإنجازها، وقام بالعفو عن المسجونين والموقوفين

بسبب ديونهم المتراكمة عليهم، أو بسبب مستحقات الضرائب الخاصة بالسلطة الحاكمة، وعزل الموكلين بالملاحين ومنع الاستيلاء على قواربهم، ومنع أيضا رئيس الرعاة والمشرف على الماشية من الاستحواذ على قطعان المربين وأبطل وظيفته[62].

وهذه الاصلاحات قام بها أوركاجينا حين أعطاه الإله ننجرسو ملكية لجش، وأمره أن ينفذ الإرادة الإلهية، وجعل سلطان ننجرسو يسمو على سلطة الحكام، وبهذا فقد تمكن من تطهير المحاكم من الموظفين المرتشين والفاسدين، وسن قوانين لتنظيم الضرائب والرسوم التي تدفع إلى المعابد، وقام بحماية الضعفاء من الابتزاز ووضع الشرائع التي تحول دون اغتصاب الأموال والأملاك[63].

المطلب الثاني: عودة الصراع ونهاية عصر فجر السلالات:

لم يدم حكم أوركاجينا طويلا وذلك بسبب الهجوم الذي شنته أوما على لجش بقيادة الحاكم لوكال زاكيري**، حيث تمكن هذا الأخير من القضاء على أوركاجينا بشكل مفاجئ وخاطف، ونهب المدينة وحرقها وهدم معابدها وذبح أهلها ونكل بهم، وقيل بأنه ساق أمامه تماثيل الآلهة[64]، لينتهي بذلك هذا النزاع المتجدد والمستمر، والذي ظل قائما ما يقارب القرن من الزمن، وورثت أوما مركز لجش بين المدن السومرية[65].

من العوامل التي مكنت لوكال زاكيري من تحقيق هذا الانتصار والقضاء بشكل نهائي على لجش وحاكمها وسكانها هو الصفات العسكرية والقدرات الحربية التي تمتع وتميز بها، إضافة إلى الأوضاع الداخلية المتردية للجش، بالرغم من الإصلاحات التي كان قد أقرها أوركاجينا، لأن تطبيقها يستغرق زمنا، ناهيك عن محاولات إفشالها من طرف الطبقات النافذة، خاصة تلك التي مستها واستهدفتها هذه الاصلاحات للحد من نفوذها وسلطتها، وهذا ما خلق جوا من عدم الاستقرار في المدينة، مما سهل على حاكم أوما توجيه ضربة خاطفة قاضية حقق من خلالها نصرا ساحقا على لجش، وتمكن من توطيد السلطة في المنطقة، وفي أور استولى على دولة المدينة الوركاء، واتخذ لقب أوروك، وذُكر في اثبات الملوك بصفته مؤسس السلالة الثانية في هذه المدينة، كما استحدث لقبا جديدا هو ملك الإقليم ويعني ملك البلاد، وملك سومر[66].

وبعد أن استولى زاكيري على معظم بلاد سومر وآكاد وبضمها مدينة كيش والمدينة المقدسة نفر اتخذ لنفسه لقب ملك كيش، وحاول توحيد المدن السومرية تحت سلطة واحدة بزعامته، إضافة إلى أنه مد توسعاته على حساب المناطق الأخرى، لتشمل المناطق الممتدة من البحر الأسفل إلى البحر الأعلى (أي من الخليج العربي إلى البحر الأبيض المتوسط) ، لكن هناك يرى بأن هذا غير مؤكد، وأن أملاكه لم تتجاوز بلاد سومر، لعدم وجود ما يثبت ذلك، وفي المقابل يوجد له نص تاريخي، يعتبر من أقدم وأطول كتابة ملكية وأكثرها تفصيلا، تتضمن أعماله العسكرية وإنجازاته العمرانية في مختلف المدن[67].

وكانت نهاية لوكال زاكيري على يد سرجون الأكدي الذي تمكن من هزيمته وانتزاع السلطة منه[68]، وبذلك وضع حدا لحكمه الذي دام خمسة وعشرين سنة حسب اثبات الملوك، وبذلك لم تكن نهايته نهاية لحكمه فحسب،

بل كانت نهاية لمرحلة تاريخية وهي عصر فجر السلالات، أو عصر دول المدن، ودخلت بذلك بلاد الرافدين في مرحلة تاريخية جديدة تمثلت في نظام دولة القطر أو المملكة[69].

خاتمة:

من خلال ماورد في هذه الدراسة نستنتج ما يلي:

– من بين أهم ما ميز عصر فجر السلالات في العراق القديم في ما يخص العلاقات بين دول المدن السومرية هو الصراع والتنافس بين مملكتي لجش وأوما، وذلك من أجل السيطرة على أكبر جزء من الأراضي الزراعية ومصادر المياه والتحكم في الطرق التجارية، لأنها عصب الحياة الاقتصادية ومصدر القوة السياسية التي تساعد على توحيد المدن السومرية تحت قيادة واحدة، وهذا ما لم يتحقق إلا بعد زوال المملكتين، أي في عهد سرجون الأكدي.

– ما ميز النزاع القائم الدولتين المتنازعتين هو قضية رسم الحدود ووضع الأنصاب والمسلات لمعرفتها، إضافة إلى قيام الملك ميسيليم بأول عملية تحكيم سجلها التاريخ، لفض هذا النزاع بين الدولتين المتنازعتين.

– تميز أيضا الصراع بين لجش وأوما بالشدة والاستمرارية والتجدد، وكان مسلحا في أغلبه، وذلك بسبب عدم إحترام نتائج التحكيم والمعاهدات بينهما ونقضها في كل مرة، خاصة من طرف مملكة أوما، إلى أن انتهى في الأخير بانتصار أوما وتحطيم لجش على يد الملك لوكال زاكيري آخر ملوك عصر فجر السلالات، والذي بدوره قضى عليه الملك سرجون الأكدي.

– ظاهرة الصراع على مصادر المياه والحدود تعود إلى بدايات العصور التاريخية وهي مستمرة ومتجددة إلى يومنا هذا، ولم تقتصر على منطقة معينة، لذلك فإنه من الواجب تغليب المصلحة العامة واحترام حق الجوار بين الدول التي تشترك في المياه، وإحترام بنود المعاهدات والإتفاقيات المنظمة لذلك، مع الإكتفاء بما تحتاجه الدولة قصد توفير المياه لأن نقصها هو الذي يتسبب في كثير من الأحيان في نشوب هذه النزاعات، والتي تتطور غالبا إلى نزاع مسلح.

المراجع:

–أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر، 2008.

–أحمد بشار جمعة، أساليب التعذيب والقسوة دراسة في ميثولوجيا الحروب السومرية والأكدية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مجلد 1، عدد 37، 2019.

–أحمد سوسه، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1980.

–أحمد لفتة رهمة القصير، المضامين الإجتماعية لإصلاحات الحاكم السومري اورو اينمكينا (2365 – 2357 ق.م) في العراق القديم، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العراق، مجلد 10، العدد 1 و2، 2007.

–صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد، د ت.

–طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ط 2، الوراق للنشر، بيروت، 2012.

–عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج 2، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1993.

-عبد الرحمن يونس عبد الرحمن الخطيب، المياه في حضارة بلاد الرافدين، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2010.

-عبد الرزاق حسين حاجم، ستار ترف رزاق، النصوص الملكية وأهميتها في الدراسة التاريخية لبلاد ما بين النهرين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العراق، عدد 10، 2012.

-عبد اللطيف أحمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الاسكندرية، 1977.

-عبد اللطيف أحمد علي، محاضرات في حضارة الشرق الأدنى القديم، بيروت،1973.

-كاظم عبد الله عطية، زيار صديق رمضان، علاقات بلاد الرافدين مع بلاد فارس والأناضول عبر العصور التاريخية القديمة دراسة في التاريخ السياسي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مجلد 02، عدد 47، 2022.

-محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1990.

-محمد كامل روكان، جداول الملوك السومريين ملاحظات جديدة في ضوء التنقيبات، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العراق، مجلد 22، عدد 1، 2019.

-محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت، لبنان، 2011.

-مرفت فراج عبد الرحيم محمود، دور العقيدة الدينية في النشاط الحربي في عصر السلالات السومري المبكر، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد 31، العدد 121، 2020.

-نائل حنون، حقيقة السومريين، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2007.

-ويل ديورانت، قصة الحضارة (الشرق الأدنى)، ترجمة محمد بدران، مج 1، ج 2، دار الجيل، لبنان، 1988.

الهوامش:

[1] – أحمد سوسه، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1980، ص 131-132.

[2] – عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج 2، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1993، ص 20.

[3] – أحمد لفتة رهمة القصير، المضامين الاجتماعية لإصلاحات الحاكم السومري اورو اينمكينا (2365 – 2357 ق.م) في العراق القديم، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العراق، مجلد 10، العدد 1 و2، 2007، ص 248.

[4] – أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2008، ص 167.

[5] – محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1990، ص 94 ؛ عبد اللطيف أحمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الاسكندرية، 1977، ص 175.

[6] – عامر سليمان، المرجع السابق، ص 19- 20.

[7] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 176.

[8] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 95.

[9] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 168.

* **اثبات الملوك السومرية:** أو قوائم الملوك، يرجح أنها كتبت في نهاية القرن التاسع عشر أو مطلع القرن الثامن عشر ق.م، وهي من المصادر التاريخية الهامة في عصر الأسرات المبكر في العراق، وهي من الكتابات المسمارية المهمة ونصوص سومرية وأكادية وبابلية وآشورية، تتضمن قوائم بأسماء الملوك القدامى حسب السلالات أو التسلسل الزمني لحكمهم، مع عدد سنين حكم كل منهم، وفي اللغة السومرية وجدت قائمتان من هذا النوع ودونت معلوماتهما في العصر البابلي القديم، وهما قائمة الملوك السومرية وقائمة ملوك لجش، تكمن أهميتهما في معرفة السلالات الحاكمة خاصة في عصر فجر السلالات، وتتضمن القائمة الأولى ذكر لأسماء خمسة وعشرين سلالة منذ ظهور الملكية حتى الملك الرابع عشر من سلالة إيسن الأولى، حوالي 1817 ق.م، وجاءت بأكثر من عشرين نسخة وتم استنساخها في مكتبة آشور بانيبال في الألف الأول قبل الميلاد. وبالرغم مما تضمنته هذه القائمة من معلومات حول الملوك ونسبهم ومدة حكمهم فلا يمكن أن تقبل كما هي، بل يجب التمحيص والتدقيق في محتواها خاصة وأن هناك تداخل في سنوات حكم البعض،

إضافة إلى المبالغة إلى حد لا يمكن تصوره في فترات حكم بعض الملوك التي قدرت بمئات السنين أحيانا، وقدمت بيان عن المدن الخمسة التي نزلت بها وقامت الملكية لأول مرة، أما القائمة الثانية فقد اقتصرت على ملوك دولة لجش فحسب. (نائل حنون، حقيقة السومريين، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2007، ص 116 ؛ عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 191)

[10] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 101.

[11] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 169.

[12] – محمد كامل روكان، جداول الملوك السومريين ملاحظات جديدة في ضوء التنقيبات، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العراق، مجلد 22، عدد 1، 2019، ص 347-348.

[13] – عبد الرزاق حسين حاجم، ستار ترف رزاق، النصوص الملكية وأهميتها في الدراسة التاريخية لبلاد ما بين النهرين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العراق، عدد 10، 2012، ص 259-260.

[14] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 194.

[15] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 169.

[16] – عبد الرحمن يونس عبد الرحمن الخطيب، المياه في حضارة بلاد الرافدين، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2010، ص 213 .

[17] – طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ط 2، الوراق للنشر، بيروت، 2012، ص 300 .

[18] – محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت، لبنان، 2011، ص 146.

[19] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 232.

[20] – محمود أمهز، المرجع السابق، ص 146.

[21] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 201.

[22] – محمود أمهز، المرجع السابق، ص 148.

[23] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 302.

[24] – كاظم عبد الله عطية، زيار صديق رمضان، علاقات بلاد الرافدين مع بلاد فارس والأناضول عبر العصور التاريخية القديمة دراسة في التاريخ السياسي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مجلد 02، عدد 47، 2022، ص 46.

[25] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 337.

[26] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 103.

[27] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 233 ؛ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 103.

[28] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 171.

[29] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 104.

[30] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 350.

[31] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 104.

[32] – محمود أمهز، المرجع السابق، ص 148.

[33] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 351.

[34] – نفسه، ص 352.

[35] – محمود أمهز، المرجع السابق، ص 148.

[36] – عبد الرحمن يونس، المرجع السابق، ص 213.

* الملك ميسيليم بالرغم من الانجاز التاريخي الذي قام به، وهو وضع حد للنزاع بين الدولتين وذلك برسم الحدود بينهما مع أنه تجدد فيما بعد، إلا أن إسمه لم يرد في قائمة اثبات الملوك، وقد يكون سبب ذلك إحتمال وجود اسمه في الجزء المخروم من هذه اللائحة في سلالة كيش الأولى. (طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 339.)

[37] – عبد الرحمن يونس، المرجع السابق، ص 214 .

[38] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 183.

[39] – عبد الرحمن يونس، المرجع السابق، ص 214 .

[40] – محمود أمهز، المرجع السابق، ص 148.

[41] – صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد، د ت، ص 94.

[42] – عبد الرحمن يونس، المرجع السابق، ص 215 .

[43] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 352- 353.

[44] – مرفت فراج عبد الرحيم محمود، دور العقيدة الدينية في النشاط الحربي في عصر السلالات السومري المبكر، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد 31، العدد 121، 2020، ص 1920-1921.

[45] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 94.

[46] – أحمد بشار جمعة، أساليب التعذيب والقسوة دراسة في ميثولوجيا الحروب السومرية والأكدية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مجلد 1، عدد 37، 2019، ص 386.

[47] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 95.

[48] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 354.

[49] – عبد الرحمن يونس، المرجع السابق، ص 216 .

[50] – صمويل نوح كريمر، المرجع السابق، ص 95.

[51] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 354.

[52] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 172.

[53] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 97-98 ؛ محمود أمهز، المرجع السابق، ص 148.

[54] – عبد اللطيف أحمد علي، محاضرات في حضارة الشرق الأدنى القديم، بيروت،1973، ص 27.

[55] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 98.

[56] – عبد الرحمن يونس، المرجع السابق، ص 217 .

[57] – ول ديورانت، قصة الحضارة (الشرق الأدنى)، ترجمة محمد بدران، مج 1، ج 2، دار الجيل، لبنان، 1988، ص 17.

[58] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 105.

[59] – ول ديورانت، المرجع السابق، مج 1، ج 2، ص 17.

[60] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 112.

[61] – طه باقر ، المرجع السابق، ج 1، ص 356.

[62] – صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 110.

[63] – ول ديورانت، المرجع السابق، مج 1، ج 2، ص 30.

**لوكال زاكيري: هو من عائلة تنتمي إلى طبقة الكهنة، حيث كان أبوه كاهن الإلهة نصابا Nisaba في أوما، ويرجح أنه من أصل سامي اكدي، كما يشير إى ذلك إسمه بوبو Bubu، تمتع بقدرات حربية عالية مكنته من حكم أوما والقضاء على الغريم التقليدي لجش.(طه باقر ، المرجع السابق، ج 1، ص 358)

[64] – ول ديورانت، المرجع السابق، مج 1، ج 2، ص 18.

[65] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 172.

[66] – طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 358.

[67] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 172؛ طه باقر، المرجع السابق، ج 1، ص 359.

[68] – مرفت فراج عبد الرحيم محمود، المرجع السابق ، ص 1925.

[69] – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 179.